حركية اللغة بين الخطاب و الكتابة

The mobility of language between discourse and writing

تاريخ الإرسال:2018-04-06 تاريخ القبول: 2018-06-18

د. بوعناني سعاد آمنة
جامعة وهران 1 أحمد بن بلة الجزائر

د. بوهني الشيخ نصر الدين
جامعة حائل-المملكة العربية السعودية

الملخص:

تتحدث هذه الدراسة عن لغة الخطاب ولغة الكتابة من حيث طبيعة كل منهما وخصوصيتهما في الإنتاج والابداع، كما تعمل على الفصل والتوضيح بين مصطلحات مهمة أهمها أنواع الخطاب وأنماطه، وبين أنواع الكتابة وأغراضها وهذا لتيسير فهم نشاط اللغة وحركيتها التطورية.

الكلمات المفتاحية: اللغة، الخطاب، الكتابة.

Abstract :

This paper deals with the language of discourse and the language of writing in terms of the nature and peculiarity of each of them as regards writing creative texts. It also makes a clear distinction between key terms such as types of discourse, types of writing and their intents, in order to facilitate the understanding of the activity and evolution of language.

Keywords : language, discourse, writting.

لغة الخطاب

إذا كان الخطاب يمثل شكلا من أشكال التواصل بين المجموعة اللسانية الواحدة، ويمثل تلك الصورة الفكرية والثقافية لمجموع المتواصلين، فإن طبيعة وشكل اللغة المستعملة يمثل البعد الآخر غير المرئي وغير الظاهر في مسألة التواصل والمخاطبة؛ ومنه فإن دراسة لغة الخطاب هي ليست دراسة للشكل اللغوي، وإنما هي دراسة للمستويات اللغوية في لغة التواصل داخل اللغة الواحدة.

وتظهر أهمية دراسة لغة الخطاب في كونها تصنع أنواعا للخطاب، وأنماطا له يتنوع فيه أسلوب الكتابة بين الإبداع والالتزام؛ إبداع في نسج نصوص يحترم فيها الملقي جميع السياقات الصانعة لنسق الخطاب، والتزام بقواعد وخصوصيات لغة ونمط كل نوع من أنواع الخطاب. فإن حاولنا تبسيط وتحديد موضوع لغة الخطاب، فإننا سنختصره في المقولات الشهيرة " خاطبوا الناس حسب عقولهم، وكذا " لكل مقام مقال"؛ وأيضا "الحديث بالحديث يذكر". فهذه المقولات وإن بدت بسيطة وسطحية إلا أنها تحمل تمفصلات الحقيقة الكامنة والكاملة في لغة الخطاب.

مفهوم الخطاب:

الخطاب مصدر الفعل خاطب، يخاطب فهو مخاطِب ومخاطَب، وما بين المخاطبين مخاطبة، وهو الرسالة الموجهة لفظا أو كتابة من المرسل إلى المرسل إليه وفق لغة خاصة وبحسب نوع الخطاب، كما يقصد به مراجعة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكلام، أو المواجهة بالكلام، ويدل على معان عديدة كالرسالة والمقال والمحاضرة، والقصة والرواية، وما إلى ذلك من نصوص متنوعة.

ويتصل مصطلح الخطاب بمجموعة من الاتجاهات المختلفة والمتقاربة، مما يجعل منه مصطلحا هلاميا يصعب تحديده بدقة. لهذا لا نكاد نجد هذا المصطلح في الاستعمال بمفرده سواء في تحديد أنواعه أو عند الحديث عن أنماطه. وتأتي صعوبة هذا التحديد من كونه لا يرتبط بمجال لغوي لفظي معين، وإنما يتعداه إلى أكثر من ذلك، إلى ذاك المجال التواصلي الذي يستدعي مجموعة من العوامل السياسية والاجتماعية المختلفة، وتتقدمها العوامل النفسية. وقد تنبه لذلك بعض الباحثين أمثال برونكار Bronckart الذي يقول إن "الإنتاج اللغوي يأخذ اتجاهين أحدهما لساني والثاني نفسي."[1] ويتوافق هذا القول مع جاء عند كامبت Combettes وشارول Charolles في كون "الخطاب ليس مجرد حتميات لسانية خالصة وحسب، وإنما آليات ضبط غير متجانسة في التواصل حيث تتصور فيها الظواهر اللسانية في علاقتها مع عوامل لسانية نفسية ولسانية اجتماعية.[2]

والخطاب باعتباره منتجا لفظيا أو خطيا قصديا فإنه لا محالة من منطلق المصطلح المفرد غير مقترن بلفظ آخر يتقاطع مفهوميا مع مجموعة من المصطلحات اللسانية التحليلية رغم الاختلافات في تحديدها نحو النص والجملة والكلام.

وبعيدا عن التداخل الذي قد يحدث بين المصطلحات التي قد تتقاطع مع الخطاب، فإننا نرى أن الخطاب نص قصدي غايته تأثيرية وتوجيهية محضة؛ فإذا كان النص "مدونة متفاوتة الطول تشكل وحدة من الناحية الدلالية"[3] فإننا نرى أن الخطاب رسالة متفاوتة الطول ضمن نص ويشكل وحدة من الناحية الدلالية أيضا.

إذا كان مصطلح الخطاب في الفكر العربي لم يتغير كثيرا بل حافظ على ترسبات المعنى اللغوي له، فإن الخطاب في الفكر الغربي[4] لم يكن في بداية ظهوره مرتبطا باللغة بصفة مباشرة. فالكلمة اللاتينية التي اشتقت منه "discurrere" تعني الجري هنا وهناك. ومع تلاشي اللغة اللاتينية أخذ اللفظ بعدا آخر ومعنى مختلف وهو المنحى الحرج أو الخطير في الحديث والحوار، قبل أن يستقر للدلالة على المنتوج الفكري سواء أكان مكتوبا أم ملفوظا. وعليه صارت البلاغة الإغريقية (logos) و اللاتينية(oratio) تمثل بلاغة الخطاب. ومع بداية القرن 17م أصبح المصطلح يعبر عن حرية الفكر وشفافية التعبير اللذان كانا محتكرين من قبل الكنيسة، ومنه جاء كتاب ديكارت "خطاب المنهج". وبعد ذلك تعددت استعمالات المصطلح في ميادين معرفية مختلفة مثل اللسانيات التي تعطيه مفهوما واسعا للخطابات بوصفها حسب بنفنيست عملية إنتاج غير ظاهرة وفريدة يستطيع من خلالها المتحدث الذي يتكلم أو يكتب أن يحين "اللغة" في صورة "كلام" بالمفهوم السويسري للمصطلحات. وجاء بعد ذلك أوستين في مجال التداولية وأضاف تحليل أفعال الكلام.

ويقابل الخطاب في اللغة الفرنسية مصطلح le discours، وفي معجم اللسانيات[5] جاء الخطاب مقابلا للكلام، وفي التعريف الثاني مقابلا للملفوظ، أما الثالث فكان الخطاب وحدة تساوي أو تتجاوز الجملة، إنه عبارة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عن متتالية مكونة رسالة ما لها بداية ونهاية. وفي المعجم نفسه ورد الخطاب في المعنى اللساني الحديث أنه عبارة عن تسلسل متتالية جملية.

ويأخذ الخطاب أشكالا متعددة يتجاوز التعبير اللغوي إلى أشكال أخرى غير لغوية؛ فالخطاب " لا يقتصر على الكلام، وهذا ما أكّده علم العلامات، بل يتعدّاه إلى أمور أخرى فطن إليها الموروث العربي مثل: الرمز والإيحاء)[1]. وهنا يجب أن نشير إلى أن الخطاب اللغوي نفسه يحمل إشارات يسعى المختصون إلى تفكيكها، وأهمها " قد يربط ... بين مفهومي الإشارة والشفرة، فيرون أن النصوص الأدبية تتميز على وجه الخصوص بطابعها الإيقوني الواضح، فمجموعة الشفرات الفنية فيها تشير إلى عالمها بطريقة تصويرية..."[6]

إن الخطاب وسيلة اتصالية تحوي مقاطع كلامية تحمل معلومات يهدف من ورائها المرسل " المخاطب " إلى إيصالها للمرسل إليه " المخاطَب "، بواسطة نظام تعبيري لغوي" اللغة "، فالخطاب نص أو بالأحرى رسالة ذات سياق معين، فهو بأشكاله المتعددة ينتج في سياق يحدد معنى الرسالة التي يحملها. والسياق هنا في الخطاب كل ما يتجاهل في بنيات الرسالة، والذي لا يجب أن يؤثر في الخطاب، لأن " السياق يتعلق بقضايا التأويل والإشارة والإيديولوجيا والعالم الخارجي كله، مما يقتضي حصره في الإطار المعرفي الملابس للنص بشكل مباشر."[7]

نشير ولا يخلو الخطاب غير اللغوي من تأثير السياق، هذا الخطاب العلاماتي الذي يستخدم الإشارات أو الرموز، ليشمل اللغة نفسها فينتقل من نظام لغوي محض إلى أنظمة متعددة تتجلى فيما يسمى بالنظام السيميائي، إلاّ أنّنا نؤكد في هذا المقام على أن الخطاب اللّفظي الذي يعتمد على اللغة يتجلى في الرسالة، والنص، والحديث، والقصة، والرواية، والسرد، وما إلى ذلك من الأجناس الخطابية المختلفة.

والخطاب في مفهوم الثقافة المعاصرة هو كل ما يحمل في طيّاته قابلية التوسع والانفتاح على مجموع التوجهات والرؤى والأفكار، متمثلة في التعابير الكتابية والشفهية، وما إلى ذلك من أشكال التعبير التواصلي والإبداعي، أو السلوك العملي. ويكون الخطاب قصديا يرمي صاحبه إلى أهداف محددة. ويبقى التواصل بالخطاب اللغوي من أوسع الصور وأكثرها انتشارا واستعمالا، إلا أن النسيج الخطابي المنتج يختلف باختلاف أنواع الخطابات من حيث البنى اللفظية الأسلوبية. وهذه الأنواع لا يكاد الباحثون يجمعون حول عددها ولا طبيعتها. وانطلاقا من هذا التعدد المنتج يمكن أن نتحدث عن أنواع الخطاب والمميزات اللغوية لكل نمط من أنماطه، وهذا باجتهاد منا. ويمكن أن نجعل للخطاب أنماطا انطلاقا من الغاية الكبرى للخطاب نفسه، ويتنوع حسب المقاصد والأهداف التي يرمي إليها صاحبه، ولكي نتوصل إلى نوع تلك اللغة التي يتميز بها كل خطاب ينبغي أن نعرف أنواع الخطاب وأنماطه، ولغة كل نوع من أنواعه.

أنواع الخطاب ولغته:

يعد الخطاب بأنواعه خطابا إيصاليا يهدف إلى تبليغ رسائل مختلفة المقاصد ومتعددة الأشكال والبنيات، ويمكن تصنيف الخطاب من حيث الغرض التواصلي ولغة التواصل إلى ما يأتي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– **الخطاب الأدبي**: وهو منتج لغوي يسعى صاحبه إلى حمل لغته على مجموعة من التراكيب المتداولة، محملة بشحنات نفسية وشعورية فردية أو جماعية في إطار سياقات مختلفة يصنع منها صورا إبداعية خاصة به، ويتمظهر في شكلين لغويين اثنيين نثري وشعري.

ويبقى الخطاب الأدبي سواء أكان شعرا أم نثرا عبارة عن تعبير لغوي فردي مشحون بإيحاءات ودلالات مبتكرة. لكن رغم التنوع الإبداعي الفردي إلا أن هناك بناء تركيبيا موحدا يحدد السمات الخاصة لكل جنس أدبي ، "...فعندما نشرع في قراءة رواية مثلا تصبح المكونات التي نتوقعها، والتي تحدد معالمها الأساسية في تجربتنا الجمالية والإنسانية خاضعة لطبيعة مفهومنا عن الرواية؛ مما يجعل الأمر مختلفا عندما نشرع في قراءة قصيدة أو مقال صحفي. غير أننا بالقدر الذي نرتقي فيه من النص الذي نقرؤه إشباع النموذج النوعي نتوقع منه ...أن يبتكر بعض الشفرات الجمالية الخاصة به..."[1].

بمعنى أن الإبداع في أي نوع من أنواع الخطاب يراعي خصوصية النوع ويراعي البنية الكبرى للنص المنتج، دون إغفال خصوصية المبدع وما يقدمه من صور جمالية مبتكرة، قد تصبح إحدى سمات كتاباته، ومنه:

–**الخطاب القصصي**: يتناول حدثا أو مجموعة من الأحداث يسردها القاص حول شخصية محورية ترافقها مجموعة من الشخصيات الثانوية، وتدور وقائع الحدث في زمان ومكان ما، أو أماكن مختلفة وأزمنة متباينة. وتظهر قوة الخطاب القصصي في قوة تصوير الأحداث التي تركز على العقدة والحل، ويستلزم هذا المزج بين قوة الخيال وقوة التصوير اللغوي.

ويعد الخطاب القصصي أو الروائي أحد أنواع الخطاب الشعري، والذي يتجلى في سرد أحداث متتالية واقعية أو من نسج الخيال، غايتها الإمتاع والتعبير بنقل تجارب أو توقع أحداث. ويبقى الخطاب القصصي نفسه يحوي تنوعا خطابيا بامتياز حيث يتنوع بين الحوار المباشر، أو المنقول، إضافة إلى الحوارات الداخلية والتي تتميز ببناء لغوي خاص. ويسعى النقاد في تحليل هذا النوع من الخطاب إلى التركيز على السياق الوارد باستعمال مناهج حديثة في ذلك. حيث يتم البحث في تسلسل الأحداث التي يسردها المبدع حول شخصيات القصة وبخاصة المحورية منها في الزمكان المختار الذي يكون محددا تاريخيا، أو يكون في المطلق، وهو ما يمكن أن يطلق عليه الفانتازيا.

نشير هنا إلى أن الخطاب الأدبي وما ينضوي تحته من أنواع إبداعية يأخذ اتجاهين اثنين أحدهما لساني والآخر نفسي. وإن كنا لا ننكر الشق النفسي في كل أنواع الخطاب إلا أنه في الأدبي يظهر بوضوح. يقول برونكار: " الإنتاج اللغوي يأخذ اتجاهين أحدهما لساني والآخر نفسي". وإن كنا قد أوردنا هذا القول هنا مرة أخرى فلنؤكد على أن الجانب النفسي في الخطاب يكون عند الملقي والمتلقي. وقد أثار بنفنيست Benveniste هذه القضية في حديثه عن الخطاب الذي يرى أنه عملية تلفظ تفترض أن يكون هناك متحدث مؤثر بطريقة ما في المستمع.

– **الخطاب الاعلامي**: يتأرجح هذا النوع بين الإقناع والتقرير. وهو من أهم أنواع الخطاب في العصر الحديث. تعرفه أليس ليليان Lillian Alic في مقال لها بقولها أن لغة الإعلام تمثل وحدة تتشكل من كلمات وتركيب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأنواع من الجمل مبنية بحسب قواعد اللغة المتعارف عليها. وكل ذلك يستعمل بقصدية يراد من خلالها الوصول إلى نتيجة محددة: جذب الانتباه أو إثارة ردود أفعال منتظرة سواء كانت بالقبول أم الرفض ، بالتعارف أو السخط.[8] إلا أن الجميع يدرك أن الخطاب الإعلامي تتنوع لغته بين الهجانة أحيانا و العامية. والغاية هو الوصول والتواصل مع أكبر شريحة من المجتمع؛ أو لغة وسيطة وهي التي يصطلح عليها بـ MSA[9] وهي لغة لا فصحى ولا عامية بل تجمع بينهما؛ أو لغة أكاديمية أدبية.

ويعود هذا التنوع والتبني في الاستعمال إلى طبيعة الصحف وخط سيرها من جهة، وإلى الصحفي نفسه وما يملكه من قدرات لغوية تعبيرية إبداعية. ومنه فإن المفردات المستعملة والتي يمكن أن تكون مبتكرة، وكذا القوالب التركيبية المستعملة والمتاحة في إطار المواضيع المعالجة تحدد نمطية الخطاب الإعلامي. هذا الخطاب الذي يلجأ إلى التقرير في نقل الخبر بحيادية يستعمل السياق في نقله من أجل التوجيه والتأثير، ويظهر هذا في صياغة العناوين التي تكون جذابة ذات بناء لغوي خاص يعتمد التقديم والتأخير، وكذا الحذف والاستفهام.

–الخطاب السياسي: يعد الخطاب السياسي من الخطابات الايصالية التي تعتمد الاقناع وذلك باستعمال لغة مؤثرة ذات وقع لدى المتلقي يعتمد فيها على الوضوح الذي يكتنفه الغموض والضبابية في خلق تعتيم غير باد يقطع الطريق على كل تفكير جاد جدلي يطرح تساؤلات قد تؤدي إلى المعارضة، كل ذلك بأسلوب يناسب الموقف. ويعتمد الخطاب السياسي على جانب الإلقاء وكاريزما الملقي في إيصال الرسالة والتأثير في المتلقي.

ويلجأ الخطاب السياسي إلى الإقناع ويكون ذلك باستعمال لغة مؤثرة ذات وقع لدى المتلقي، ويكون ذلك بتقديم الحجج والبراهين من أجل قبول رأي أو العدول عنه. ويعد أيضا أحد أهم الخطابات التي تعتمد الإقناع للوصول إلى المتلقي لكسب تأييده.

ويعتمد هذا الخطاب لغة ذات وظيفة تنبيهية بعيدة عن جمالية التعبير وإنما أسلوبه مباشر يصف بالتقرير والإخبار لأنه خطاب قابل للتصديق أو العكس. ويعتمد الخطاب السياسي على قاموس مفرداتي خاص لأنه يتبنى توجهات وأيديولوجيات يسعى لنشرها وإقناع الآخرين بتبنيها والإيمان بها وأحيانا التضحية لأجلها.

– الخطاب الاشهاري: وهو خطاب إقناعي بامتياز، يعتمد أحيانا التقرير من أجل التأثير والإقناع، ويعتمد الخطاب اللغوي في المقام الأول مع استناده استنادا كبيرا على الصورة ومؤثراتها وكذا الموسيقى. وتتميز لغة الخطاب الإشهاري باستعمال مفردات منتقاة مؤثرة تكون أحيانا عبارات مسكوكة سهلة الحفظ والتداول، أو تكون أشعارا غنائية إيقاعية.

وهدف الخطاب الإشهاري الإقناع والتأثير من أجل الترويج لمادة ما أو اتباع توجه معين. والغاية في الغالب نفسية محضة. ويطرح الخطاب الإشهاري إشكال استعمال العامية بدل الفصحى، بحجة الوصول إلى كافة أفراد الأسرة والمجتمع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– **الخطاب التعليمي**: وهو الخطاب الذي يستعمله المعلم مع طلبته في إيصال المعرفة بطريقة تواصلية أو معرفية بلغة تتناسب ومستوى الطالب. ولا شك أن لغة الخطاب هنا لا تعني المفردات والتراكيب اللغوية فحسب، بل تعني أيضا ما تحمله تلك المفردات من مضامين معرفية وفكرية لبيان الحجة وإقامة الدليل، بحيث تكون مضبوطة بقواعد الفصحى بعيدة عن العامية، وهو بهذا يستخدم نوعين من الخطاب، الخطاب المعرفي والخطاب التواصلي.

أنماط الخطاب:

يمكن إجمال أنماط الخطاب التي يعتمد عليها مختلف الخطابات فيما يأتي:

– **الخطاب الإقناعي أو الحجاجي**: نجده في الخطاب الذي يراد به الإقناع ، يعتمد الدفاع عن فكرة أو قضية، ويحمل في طياته حججا وبراهين لتأييد فكرة أو قبول رأي، أو حتى مخالفتهما، وفيه يحث المخاطب المتلقي على اتخاذ موقف معين من هذه الآراء والأفكار.

– **الخطاب التقريري**: يسمح للمقرر أن يصف الوقائع والأحداث كما وردت دون زيادة أو نقصان وبشكل موجز.

– **الخطاب الذاتي**: يتناول فكرة لا يتجرد المخاطب فيها من ذاتيته، مستعينا بالصور الإبداعية والعواطف الجياشة، التي تنم عن إحساسه وخياله.

– **الخطاب التفسيري**: يتواجد هذا النمط في الخطاب العلمي والتقني غالباً. يبتعد الخطاب فيه عن الذاتية، واللغة المستعملة عبارة عن مصطلحات لها علاقة بالموضوع تأخذ الرتب الأساسية في التراكيب لما تحمله من معان دقيقة تتأثر بالسلب أو الإيجاب بحسب تموقعها في النسق الواردة فيه.

– **الخطاب السردي**: نجد هذا النمط في القصص والروايات، يتسم بسرد الأحداث المختلفة، وتقديم الشخصيات. ويعتمد هذا النمط في الغالب على الزمن الماضي والحاضر.

الخطاب الوصفي: يعتمد هذا النمط في مجمل أنواع الخطاب، إذ يعتمد في وصف الأحداث وتقريرها، وكذا وصف الشخصيات والأمكنة؛ يعتمد الوصف في الخطاب العلمي كما الأدبي الشعري.

لغة الكتابة

1– الكتابة في اللغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور أن الكتابة " لمن تكون له صناعة مثل الصياغة والخياطة"[1]، والكتابة منها كتب؛ أي خط، قيل كتبه خطه. وأخذت لفظة الكتابة معنى الاكتتاب؛ أي خط و " الكتابة أن يكاتب الرجل عبده على مال يؤديه إليه منجما، فإذا أداه صار حرا" وسميت بالكتابة لأن العبد "يكتب على نفسه لمولاه ثمنه." [2]

والكتابة مصدر كتب، تقول كتبت الشيء أكتبه كتابة وكتابا، وكتبه أي خطه ورسمه، نحو قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ}(*)، وعرف القلقشندي الكتابة بأنها لغةً: مصدر كتب يكتب كتابًا وكتابةً ومكتبةً وكتبةً، فهو كاتب، ومعناها الجمع؛ يقال: تكتبت القوم إذا اجتمعوا، ومنه قيل لجماعة الخيل: كتيبة، كما سمي خرز القربة كتابةً لضم بعض الخرز إلى بعض(3).

والكتابة بمعنى الشّدّ والجمع والتنظيم، أي أنها تدلّ على عملية شمولية تقتضي شدّ الرموز بعضها ببعض، وجمعها في صورة واحدة وتنظيمها تنظيما محكما بحيث تكون حروفها مرتبة ترتيبا سليما يغني السياق؛ فهي إذا صناعة فنية كالصياغة، فلمن صنعته الصياغة صائغ.

والكتابة علم من العلوم المتعددة نحو قوله تعالى:{أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ}(*)، أي يعلمون، كما أنها تحويل المنطوق إلى مخطوط من خلال أشكال ورسوم ترتبط ببعضها لتكون بذلك مفهوما معينا يساعد على نقل أفكار الكاتب وآرائه إلى الآخرين وفق قواعد منظمة محكمة، و (الكتابة تصوير خطي لأصوات منطوقة، أو فكرة تجول في النفس، أو لأيّ مقترح، أو تأثير بحادثة، أو نقل لمفاهيم وأفكار وعلوم ومعارف وفق نظام من الرسم والترميز متعارف على قواعده وأصوله وأشكاله عند أصحاب اللغّة)(1).

والكتابة هنا بمعنى الخط الذي يذكره الجاحظ من بين الأشياء الخمسة الحاملة للدلالات، يقول الجاحظ (الكتاب يقرأ بكل مكان، ويدرس في كل زمان، واللسان لا يعدو سامعه ولا يتجاوزه إلى غيره.(2)

الكتابة في الاصطلاح:

جاء في معجم لاروس الفرنسي أن مصطلح الكتابة يقابله écriture وécrit يقابل المكتوب.وجاء في الليتري Le Littré أن المكتوب هو كل ما يعبر عنه بالحروف، ومنه الاصطلاح المكتوب convention écrite والخطاب المكتوب discours écrit. ويقسم لاروس اللغة المكتوبة إلى اللغة الأدبية والنحوية في مقابل اللغة المنطوقة(3).

ويحمل مصطلح écrit معنى المكتوب أو المقدر؛ رغم ذلك لم يخرج هذا المعنى عن المعنى الأول، فقد جاء في لاروس:

" cela était écrit au ciel"

في الأخير يمكن القول إن الكتابة حسب لاروس هي كل ما هو مؤلف ومشكّل ومحرّر.

L'écrit est tous ce qui est écrit, composé et rédigé"

وعليه يمكن وصف الكتابة المنتجة على أنها رديئة أو جيدة. ولعل الرداءة أو غيرها هنا لها علاقة بالأسلوب. جاء في لاروس: "Bien écrit, mal écrit, rédigé en bien, en mauvais style"

وقد وصف معجم ويبسترWebster أن" الكتابة فعل أو عملية يقوم بها من يكتب. كما وصف المعجم الكتابة بأنها فعل أو فن رسم حروف واضحة أو ظاهرة."(1)وعرّف المعجم عينه الكتابة على أنها أسلوب أو شكل من الإنشاء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما جون دي بوا Jean Dubois فأدرج تحت مصطلح écrit المكتوب مصطلح اللغة المكتوبة Langue écrite ولها معنيان مختلفان، أما الأول: فلغة الكتابة هي مجموع الأشكال الخاصة التي نستعملها عندما نكتب، بمعنى نقوم بعمل الكاتب أو عندما نحرر نصوصا تتطلب شكلا معينا. وفي هذه الحالة فاللغة المكتوبة هي اللغة الأدبية[2]. ورغم هذا فإن جون دي بوا يقابل اللغة المكتوبة باللغات المنطوقة أو مستويات اللغة والتي يطلق عليها اللغة المألوفة أو اللغة الشعبية[3].

ولا نستطيع في هذا المقام إغفال ما جاء به ابن خلدون في المقدمة فقد جمع بين الكتابة والخط وعرفهما بقوله:" ...الخط والكتابة من عداد الصنائع الإنسانية. وهو رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس. فهو ثاني رتبة عن الدلالة اللغوية، وهو صناعة شريفة، إذ الكتابة من خواص الإنسان التي يميز بها عن الحيوان." [4]

فالكتابة حسب ابن خلدون إخراج بالقوة لما في النفس من جهة، أو إثبات لما هو مسموع ثم جعل الكتابة مطية لفهم العلوم وتنمية العقل، ويكون ذلك حسب ابن خلدون من قراءة الرمز إلى فهم المدلول الكامن في النفس وجعل بينهما الخيال. ونرى أن الخيال من الكتابة إلى المدلول يعتمد على نوع الكتابة نفسها أو لغة الكتابة، يقول:" والكتابة من بين الصنائع أكثر إفادة لذلك، لأنها تشتمل على العلوم والأنظار بخلاف الصنائع. وبيانه أن في الكتابة انتقالا من الحروف الخطية إلى الكلمات اللفظية في الخيال؛ ومن الكلمات اللفظية في الخيال إلى المعاني التي في النفس؛ فهو ينتقل أبدا من دليل إلى دليل، ما دام ملتبسا بالكتابة وتتعود النفس ذلك دائما."[1] ولعل أهمية قول ابن خلدون يكمن في فهمه لأهمية الكتابة في تعلم العلوم وتنمية القدرات.

إذا فالقراءة فهم للمعنى، وطريق المعاني فيها عكسي، فالكتابة هي تشفير والقراءة فك للتشفير، إذ ينتقل من النظر إلى العقل إلى فهم الدلالة المرامة في النفس. وقد عبر عن ذلك ابن خلدون بقوله انتقال من الأدلة إلى المدلولات.[10] ويمكن التمثيل للتشفير وفك التشفير بالمخطط الآتي حيث تشكل الكتابة مع القراءة عملية دائرية مغلقة تبدأ من حيث تنتهي:

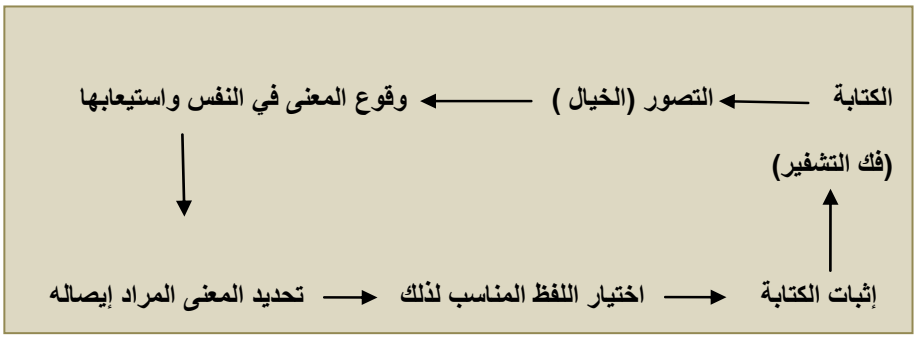

وتظهر أهمية الكتابة أيضا في كونها تحفظ التواصل دون مراعاة للمكان والزمان، بخلاف الشفوي الذي يتبدد خضوعا لمنطق التراصف المحقق في خطية اللغة كما يراها دو سوسير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالكتابة إذا عمل لغوي دقيق يبنى على أسس، كمراعاة المقام، ومناسبة مقتضى الحال، والتمكن من الملكة اللغوية، وهي تصوير للمنطوق في شكل مرسوم برموز متنوعة تحمل الرسالة المقصودة.

يتبيّن جليا أنّ الكتابة تعبير مرئي للغة في نقل الظاهرة الصوتية المسموعة إلى ظاهرة خطية مرئية، فهي عملية مركبة تحوي عدّة مهارات يحكمها العقل والأدب، و (هي إحدى مهارات اللغة العربية، وهي عبارة عن عملية عقلية يقوم الكاتب فيها بتوليد الأفكار وصياغتها وتنظيمها، ثم وضعها بالصورة النهائية على الورق)[2].

وتظهر الكتابة في ثلاثة أشكال تحمل معان قد تكون متباعدة لكنها في الأصل متقاربة، يجمعها معنى الثبات وعدم التغيير ومقاومة النسيان والخطأ. ندرجها في الشكل الآتي:

1- **الاتجاه الحسي المادي:** وهو الشكل المادي الحسي للغة، إذ هو انتقال من المتصور إلى المرئي (صورة خطية)؛ لأن الكلام في الفهم اللساني الحديث يأخذ صورتين. صورة منطوقة سمعية، وصورة خطية وهو انتقال من التصور في الخيال والنفس إلى صورة خطية مرئية، وهي بذلك ينطبق عليها وصف خطية الدال أيضا.

2- **اتجاه اجتماعي معنوي:** تشكل الكتابة عقدا اجتماعيا بامتياز يضمن الحقوق ويرسي قواعد العدل والالتزام، وقد كان القرآن الكريم أول مؤسس لذلك حين أمرنا بكتابة الدّيْن ثم الإشهاد عليه. وينتقل هذا كله من الأفراد والجماعات إلى المؤسسات التنظيمية التي تقوم بالالتزام بكتابة الاتفاقيات والمعاهدات وترسيم المراسلات في إطار ما يسمى بالدبلوماسية والبروتوكولات. فهذا الاتجاه من الكتابة هو الذي يحمل معاني الشد والجمع والتنظيم، ومعنى الإلزام والاتفاق بين الأفراد داخل مجتمعاتهم، وكلها مدلولات معنوية اجتماعية تدخل في معاني الكتابة، فتشمل العلاقات التنظيمية والمعاهدات بين الأفراد والمؤسسات.

3- اتّجاه إنساني إلهي: وهذا الاتّجاه يحمل معنى القضاء والقدر، وكتابة الرزق والأجل، وهي حقيقة عقائدية يطلق عليها بالمكتوب الذي يحمل في نفسه دلالة الالتزام بالمقدر لأنه سبق خطه، ولعل هذا المعنى جاء من صعوبة تغيير ما يخطه القلم بالمداد أو غيره. وكذا معنى الإيجاب والحكم والإلزام نحو قوله تعالى:{كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ}(*) أي أوجبها، وقوله تعالى:{**كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ** (*)}، وهو اتّجاه يعنى بشؤون العلاقات بين العبد وربّه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عناصر الكتابة:

وتتكون عملية الكتابة من أربعة عناصر أساسية تعقلها وتحكم بنيانها، بحيث لو اختل عنصر منها تلاشت واضمحلت وهدم بنيانها، فهي كالبناء لا يرتفع إلا على أسس متينة، وقواعد محكمة تشدّ بنيانه وتحكم أعمدته وأسقفه، ولعل عناصر الكتابة تلتقي مع عناصر الخطاب في كون الكاتب يوجه نصا أو رسالة أو خطابا إلى متلق، وهو جمهور معين أو غير معين باستعمال لغة ما، وقد تجلت عناصر الكتابة في الشكل الآتي:

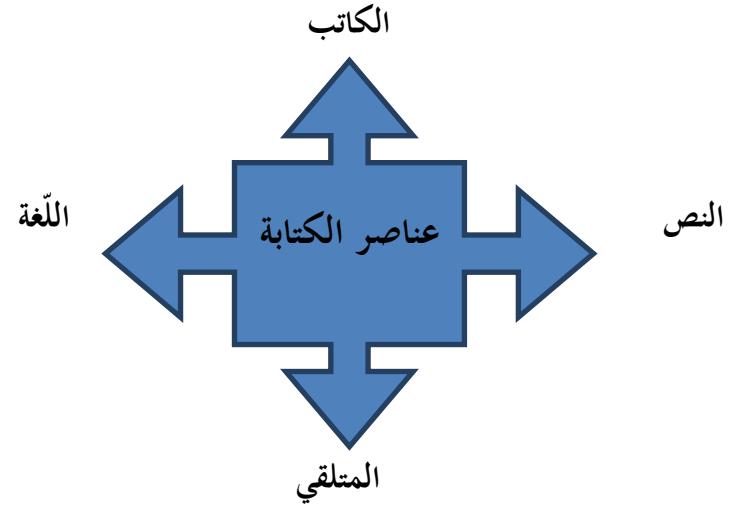

ويمكن تمثيل عناصر الكتابة فيما يأتي:

1- **الكاتب**: أو المؤلِف هو أساس عملية الكتابة، وهو العمدة والمخطط لعملية الكتابة وبدونه لا تصلح العملية ولا تنجح المهمة، حيث يقوم بتدوين الرسالة (النص) الموجه إلى الجمهور (القرّاء) وتحكم ذلك مجموعة قواعد، منها أن تظهر شخصيته فيما يكتب، وأن يكون عالما بما يكتب ولمن يكتب.
ويعمل الكاتب على كتابة نصوص تحكمها قواعد عمل معروفة أهمها موضوع النص المكتوب وطبيعته وشكله. وتعد الكتابة بالنسبة للكاتب نقلا للأفكار أو المعلومات، أو شرح موقف وتحليله، أو تأريخ أحداث وحفظها. ويلتزم الكاتب تجاه ما يكتب بالموضوعية وتجنب الذاتية في النقل والنقد والتحليل. وتبقى الذاتية مع ذلك حاضرة في بعض أشكال الكتابة الإبداعية كالرواية والقصة والشعر. ويتحرى الكاتب غيابها في النقد الذي رغم قواعده المعهودة إلا أن ذاتيته تبقى حاضرة من باب الذوق الفني الخاص، ويبقى النقد في نظرنا إبداعا ثانيا خاصا، ونعتبره إعادة بناء للنصوص الإبداعية من خلال قراءتها.

2- **النص**: هو الرسالة أو الخطاب الذي يوجهه الكاتب إلى المتلقي بهدف التواصل معه لعرض فكرة أو إبداء رأي أو طرح قضية ما، بحيث يرتبط بالمتلقي، وتظهر فاعليته الإبداعية من خلال تلقيه، وذلك بناء على المرجعية البيئية الاجتماعية والفكرية الثقافية للمتلقي؛ لأن النص لا يمكن إنتاجه بعيدا عن ذلك. وهذا كله يحدد في الوقت نفسه طبيعة ونوعية المتلقي للنص. نشير إلى أن تلقي النصوص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نفسه يحتاج إلى دراسة موسعة انطلاقا من المطابقة والقبول أو الرفض، الذي يثير قضية التأثير والتأثر بين منتج النص ومتلقيه. فالنص (...الإبداعي الحقيقي لا يثبت ولا يترسخ إلا في الوسط الثقافي والبيئي الذي أنتجه، وهذا الوسط مهما كان ضحلاً فإنه يؤثر في فاعلية المنتج الإبداعي ويرتقي به، ومن هنا، لا يسمو النص ويرتقي بعيداً عن وسطه الذي أنتجه إلا بالمتلقي الخلاق الذي ينقل النص من مستواه البيئي أو الثقافي الضحل إلى مستويات سامقة في التميز، والإثارة، والإبداع، ولا يمكن لأي نص إبداعي أن يتجاوز إطاره الزمني إلا بالتلقي الفاعل الذي يحقق أقصى فاعلية في نقل النص إلى زمن جديد ووسط إبداعي أرقى من وسطه الذي أنتجه، ولذلك تبقى مسألة التلقي الجمالي من المسائل المهمة في نظرية الأدب التي اشتغلت على الأطراف الثلاثة في فاعلية التلقي هي: النص والمبدع والمتلقي)[1].

3- **المتلقي**: هو القارئ الذي يوجه له الكاتب الخطاب، وعليه تبنى عملية الكتابة،(ولولا وجوده وفاعليته لفقدت المدونة الإبداعية قيمتها، فهو الذي يحييها ويهبها الحياة من جديد، ومن هنا، اختلفت المنظورات وتعددت، بين مؤيد للنص وقيمته وسلطته المطلقة، وبين متحمس للقارئ أو المتلقي الذي تنعقد عليه الآمال في فك شيفرات النص، وعلاماته، وبؤره الدلالية، ليبث فيه نبض الحياة من جديد... ثم إن فاعلية النص ترتقي بفاعلية المتلقي بصيرورة إبداعية كل منهما يؤثر في الآخر، وكل منهما يرتقي بارتقاء سوية الآخر، وهذا يعني أن النص بارتقاء قارئه يرتقي إبداعياً، ويسمو فوق قدراته أحياناً، وهذا الارتقاء ناتج تفاعل إبداعي خلّاق أو مؤثر بين النص والقارئ)[1].

وتصل قيمة المتلقي في توجيه الكاتب في عمله الإبداعي ولا أدل على ذلك من مواصلة المبدع لأعماله الناجحة في أجزاء متتابعة إرضاء للمتلقي نفسه، وفي هذا نسوق مثال الكاتبة جوان رولينغ J.k Rowling في روايتها المتسلسلة هاري بوتر.

ويمكن أن يكون المتلقي أو الجمهور عامة مشاركا للمبدع في تصور النص، من ذلك أعمال المانجا الشهيرة والتي يطالب الجمهور الكاتب بإجراء تغييرات على العمل الإبداعي، ويخضع الكاتب لرغبات الجمهور بمواصلة إنتاج أجزاء أخرى من العمل الإبداعي، وأحيانا بتغيير المجريات والأحداث فيه.

4- **اللغة**: وهي الوسيلة أو الأداة التي يستخدمها الكاتب في التعبير عن فكرته المستوحاة من خياله أو واقعه المعيش، مستنيرا بما طاله معجمه اللغوي من دلالات تكشف عن مكنون موضوعه، وتوضح مقصوده وغايته، والتي تتناسب ومستوى الملتقي الذي يقف عندها ليفكك رموزها ويحللها، إما راضيا أو ساخطا، أو معلقا أو ناقدا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتختلف لغة كاتب عن آخر مما يصنع لكل كاتب أسلوبه الخاص به من مفردات وتراكيب ويصدق بذلك مقولة"الأسلوب هو الإنسان" ويعتمد ذلك على كفاءة المبدع اللغوية ممن جهة، ثم قدرته على نسج نصوص تتحطم فيها الكثير من صور التراكيب العادية لصناعة صور أخرى أجمل لتجعل لغة الكاتب وأسلوبه فريدا ومتميزا. وهنا لا ننكر أيضا تدخل مجموع عوامل مختلفة في بناء كفاءة المبدع التي تميز أسلوبه، مثل طبيعة الثقافة أو تنوعها، ثم البيئة الاجتماعية والظروف الاقتصادية، وكذا طبيعة القراءة ونصوصها التي تصنع المبدع. ويعتمد الكاتب في تعابيره أسلوبا يخدم فكرته، ويلبي رغبته، الشيء الذي يجعل ما يكتبه في مجال يختلف عن كتابة غيره في مجال آخر ضمن ما يسمى تحديدا بأنواع الكتابة.

ويبقى لكل عنصر من هذه العناصر السابقة أثره في الآخر، فهذه العناصر تسير معا متكاملة ومتداخلة، لأنه لا يمكن الفصل بينها؛ وهي تشكل أقطاب الكتابة، ذلك أن قيمة الخطاب من قيمة المبدع والمتلقي الذي يحلل رموزه ويجعله حيّا يتنفس الإبداع والنماء، ويضفي عليه باللغة وصلا وبهاء.

لغة الكتابة:

يحمل هذا العنوان مصطلحا مهما وهو الكتابة، هذا اللفظ الذي يحمل دلالات تطورت عبر السياقات المختلفة التي وظفت في إطاره، وبقيت متقاربة حينا ومتباعدة أحيانا أخرى، وتأتي لغة الكتابة في نوعين وهما اللغة الإبداعية واللغة الوظيفية. فقد" درج الباحثون على تصنيف الكتابة إلى نوعين هما الكتابة الوظيفية والكتابة الإبداعية. "[1]

ا– اللغة الإبداعية:

ويطلق عليها الكتابة الإبداعية أو الأدبية، وفيها كثير من الإبداع الأسلوبي والنفسي الذي يميز كاتبا عن غيره. رغم ذلك فهي تحفل بمجموعة من الأدوات الأسلوبية الخاضعة لقواعد نقدية محضة.

وتزخر اللغة الإبداعية بكثير من الصور البيانية المختلفة تخضع لقدرة الكاتب على بنائها وصناعتها، وهنا تكمن موهبة الكاتب في إخضاع الخيال إلى لغة مكتوبة. وتعد البلاغة في اللغة الإبداعية أساس الكتابة والتعبير فيها. وإن كان لكل كاتب ما يميزه، إلا أن هناك خطوات كبرى تميز الكتابة الإبداعية، من تراصف البنى اللفظية أو الأسلوبية، وهذا ما يصنع ويطبع كتابة فترة من الفترات أو تيارا أدبيا دون آخر. وإن كانت الكتابة الأدبية تعتمد على الموهبة إلا أنها تخضع للنقل والتهذيب من خلال سنوات التعليم.

وقد تتعدى لغة الكتابة الإبداعية الخط إلى صور تعبيرية أكبر، فتخرج من مجال اللغة إلى السيمياء. فالرسم والتصوير وغيره لغة من لغات الكتابة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتتجلى اللغة الإبداعية في أشكال كتابية إبداعية متعددة لها قوالب شكلية محددة ومميزة نذكر منها الشعر بأنواعه، وكذا النثر بقوالبه كالمقال والخاطرة والرواية... هذه الأشكال الكتابية الإبداعية خاضعة لقانون التطور خلال فترات زمنية بحكم عوامل متعددة ومختلفة بيئية واجتماعية واقتصادية.

ولا تعتمد اللغة الإبداعية على كفاءة الكاتب وحدها وإنما تخضع كما أشرنا سابقا لصقل وتدريب وتنمية ترتقي باللغة الإبداعية إلى لغة مبتكرة ومبدعة سواء في إطارها الأسلوبي اللغوي أو الدلالي. لهذا يتطلب تعليمها تعليم مجموعة من المهارات المختلفة أولها القراءة، وهنا نشير إلى أن العلاقة بين الكتابة الإبداعية والقراءة علاقة متبادلة وطردية يصب الواحد منهما في الآخر. وبهذا تكون اللغة الإبداعية نشاطا فكريا يعمل على عكس مجموع الأحاسيس والأفكار إلى صور كتابية تواصلية بين الكاتب والقارئ.

وان كان لابد من تفسير للكتابة الإبداعية فهي إعادة تنظيم التركيب والألفاظ لبناء نص جديد يحمل دلالات ومعان متجددة.

ب– الكتابة الوظيفية:

هي كتابة عملية لا تعتمد الخيال ولا عكس الشعور والأفكار، ومن تم فهي بعيدة عن استعمال البلاغة في البناء. فهي تعتمد الأسلوب المباشر والدقيق في الكتابة. " أما عن الكتابة الوظيفية فهي ذلك النوع الذي يرتبط بمواقف اجتماعية معينة غرضها اتصال الناس بعضهم ببعض ، لقضاء حاجاتهم ، وتنظيم شؤونهم."[1]

وتتجلى الكتابة الوظيفية في عدة أشكال منها البرقيات والدعوات والرسائل الإدارية المختلفة ألخ. والغاية من الكتابة الوظيفية أنها " تؤدي غرضا حياتيا يمثل أهمية وضرورة تقتضيه حياة المتعلم داخل المدرسة وخارجها، فهي كتابة تتصل بمطالب الحياة، مثل كتابة التقارير والخطابات الرسمية والاستمارات والبرقيات. "[2]

ويخضع هذا النوع من الكتابة إلى قوالب جاهزة يسهل تعليمها وحفظها؛ فهي كتابة عملية لا تعتمد الخيال ولا عكس الشعور والأفكار، ومن ثم فهي بعيدة عن استعمال البلاغة في البناء. فهي تعتمد الأسلوب المباشر والدقيق في الكتابة؛ فالكتابة الوظيفية هي" ... ذلك النوع الذي يرتبط بمواقف اجتماعية معينة غرضها اتصال الناس بعضهم ببعض، لقضاء حاجاتهم، وتنظيم شؤونهم."[1]

بين لغة الكتابة الوظيفية ولغة الكتابة الإبداعية:

إن الاختلاف بين طبيعة الكتابتين واضح وجلي يمكن إيجازه في الجدول الآتي:

الكتابة الوظيفية	الكتابة الإبداعية
الاعتماد على الحقائق والبراهين.	الاعتماد على الخيال والمجاز.
سهولة العبارة .	قوة العبارة.
تتضمن بعض الأرقام .	المبالغة والتهويل.
لا تتضح فيها شخصية الكاتب.	تتضح فيها شخصية الكاتب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دقة معاني الكلمات.	تعميم المعاني وتفخيمها.
تتضمن مصطلحات علمية.	تتضمن صورًا بديعة.
تميل إلى زيادة التوضيح والتفسير	تميل إلى الإجمال والإيجاز والكناية
لا تقبل التكرار ولا الإطناب والاستطراد	قد تقبل التكرار أحيانًا والإطناب والاستطراد
الأسلوب يتضمن قوالب تعبيرية جاهزة	الأسلوب فيه إبداع فردي يخضع للكاتب
تخضع للعقل والواقع والمنطق	تخضع للعاطفة والخيال

أغراض لغة الكتابة:

يمكن تصنيف لغة الكتابة من حيث الغرض إلى أنواع قد تصب في كل من الكتابة الإبداعية والوظيفة[1].

1- كتابة تعبيرية:

وهي من الكتابات التي يعبر بها الفرد عن أفكاره ومشاعره؛ وتكون الكتابة التعبيرية صادقة واقعية تمثل صاحبها وتجلي رأيه ومواقفه. وقد أثبتت الدراسات أن هذا النوع من الكتابة يقلل من آثار الصدمات النفسية والاضطرابات المختلفة. وهذا ما تؤكده البحوث التي قام بها بانبيكر (Pennebacker) وزملاؤه بأن الأشخاص الذين يكتبون أحيانا عن مشاعرهم وأفكارهم يحرزون فوائد كثيرة؛ شعور متزايد بالسعادة، وزيارات قليلة للطبيب وغيابات أقل عن العمل ونتائج دراسية أحسن وتطورا في وظائف جهاز المناعة[2].

وجاء في دراسة نشرت بمجلة نشرت بمجلة الجمعية الطبية الأمريكية بأن المرضى الذين يكتبون مذكراتهم لمدة ثلاثة أيام متتالية أظهروا تحسنا تم التحقق منها من قبل الأطباء الذين يعالجونهم. وأظهر المرضى الذين يعانون من التهاب المفاصل انخفاضا في أعراض المرض، كما أظهر الأشخاص الذين يعانون من مرض الربو تحسنا قابلا للقياس عن طريق التنفس[3].

2- كتابة إقناعية:

هي نوع من الكتابة الحجاجية تستعمل المنطق والعقل، ويلجأ إليها الكاتب ليصبغ على فكرته شرعية أكبر من فكرة غيره.وتحاول الكتابة الإقناعية إقناع القارئ بتبني وجهة نظر ما أو القيام بفعل معين.

وتجنح الحجج المستعملة في هذا النوع من الكتابة إلى التفكير السليم والأدلة الدامغة من خلال توضيح الحقائق وتبيينها، وإعطاء أسباب منطقية، واستخدام الأمثلة، واقتباس آراء الخبراء.

وتلجأ اللغة الإقناعية على الموافقة على ما يراه الآخر حقائق، فتشاطره قيمه وتقبل حججه وما يتوصل إليه من نتائج بل وتتمنى طريقته في التفكير.

ومن أهم التقنيات التي تستعمل ها اللغة الإقناعية التركيز على: المشاعر المختلفة، الخوف من المجهول أو الغد، السعي والحاجة إلى حماية الأسرة مثلا، الرغبة في أن يكون الشخص محبوبا ومرغوبا ومقبولا. الرغبة في الظهور بشخصية مميزة، الرغبة في اتباع التقاليد والمحافظة عليها، الرغبة كذلك في أن يكون الشخص غنيا ومقتصدا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للمال، الرغبة في المحافظة على الصحة والتمتع بها، الرغبة في المحافظة على الجمال بأنواعه، حماية البيئة والحيوان، الاحساس بالانتماء للوطن والابتكار به.

3-كتابة وصفية:

هي ذاك النوع من الكتابة التي تقدم وصفا للأماكن والأحداث والناس والمواقف والأفكار والمشاعر وصفا حسيا، تبعث فيها الحياة. ويعتمد الكاتب هذا النوع من اللغة لمشاركة القارئ الصور الحسية المراد إيصالها بلغة تجعل القارئ يسمع ويرى ويشمل مما يثير قدرته على تخيل الأحداث. من هنا نصل إلى أن الكتابة الوصفية قد تكون تقريرية كلغة الصحافة أو تقارير العلوم. أو تكون لغة خاصة بالكاتب في قصة معينة تبعث على تصور الحياة في قصة أو رواية بلغة تعمل على اقتناء الألفاظ من أجل تصوير فريد وفردي.

وتعمل التفاصيل الوصفية في تحسين عمل الكاتب ويرسخ الانطباع العام لعمل الكاتب لدى القارئ كأن يصف البيت بالخير أو الجميل ...

وعلى هذا فإن الكتابة الوصفية تساهم في إنشاء المكانزوتساعد في تعليم الكتابة الوصفية وتيسيرها وتطويرها.

4- كتابة تفسيرية: يميز ورلتش Werlich(1985 Adam) خمسة أنواع من النصوص البنائية المرتبطة بعمليات معرفية خاصة، من بينها النوع التفسيري الذي يربط بالتحليل وبتركيب التمثلات المفاهمية.

يأخذ جون ميشال آدم بهذا التنميط ولكن يجعل من النوع العرضي نصا تفسيرها بالاعتماد على تعريف الليتري عن كلمةexplication : خطاب يتم من خلاله عرض شيء وجعله معروفا ومقبولا.

5- كتابة حجاجية:

الحجاج هو تقديم وصياغة حجج؛ والحجاج الفعال هو الذي يجعل مستقبل النص - سواء كان قارئا أم مستمعا- يفكر أو يتصرف بطريقة مغايرة، وللوصول إلى ذلك يتوجب على الكاتب أن يدعم قضيته بحجج قوية ومنطق سليم. والكتابة الحجاجية تبنى على قضية تذكر في المقدمة وتثبت في صلب الموضوع ثم ينتهي بنتيجة. وتكون الصياغة بأسلوب منطقي وطريقة مقنعة.

المراجع:

- البيان والتبيين، الجاحظ، تحق/ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي،القاهرة، مصر،ط3.
- تمام حسان، اللغة العربية، معناها ومبناها،دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1994.
- جينا أبو فاضل وآخرون، مصطلحات تعليم الترجمة، سلسلة المصدر الهدف، جامعة القديس يوسف، بيروت، 2002
- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة، 1996
- القلقشندي، صبح الأعشى، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1922
- الكتابة الوظيفية والإبداعية ، ماهر شعبان عبد الباري دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط1، 2010م- 1431هـ
- لسان العرب (دار المعارف القاهرة)
-مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 1993م - 1413هـ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مواقع إلكترونية:

– إبراهيم علي ربايعة، من مقال تعريف الكتابة ومفهومها، رابط الموضوع: http://www.alukah.net/literature_language/0/101098/#ixzz4e3nle4ls

-عصام شرتح،من مقال جمالية المتلقي: فاعلية التلقي الجمالي، http://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=43287

المراجع باللغة الأجنبية:

- Barbara CASSIN, « DISCOURS », Encyclopædia Universalis [en ligne]. URL: http://www.universalis.fr/encyclopedie/discours/
- Dubois Jean et autres, Dictionnaire de linguistique, Librairie Larousse, 1973.
Lilian Alic, Le langage des médias :Unité dans la diversité.

- **Matilde** Gonçalves **et Audria** Leal, « La question des types de discours », *Arts et Savoirs* [En ligne], 2 | 2012, mis en ligne le 15 juillet 2012, consulté le 01 août 2017. URL : http://aes.revues.org/472 ; DOI : 10.4000/aes.472
- Combettes, B Charolles, M, Contribution pour une histoire récente de l'analyse du discours, [article] Langue française Année 1999 Volume 121 Numéro 1 pp. 76-116
- Lepore and Smyth,2002;
-Pennebacker,1997, Writing About Emotional Experiences as a Therapeutic Process,
-Smyth, Stone,Hurewitz, and Kelly,1999, Effects of writing about stressful experiences on symptom reduction in patients with asthma or rheumatoid arthritis: a randomized trial.

[1] - **Matilde** Gonçalves **et Audria** Leal, « La question des types de discours », *Arts et Savoirs* [En ligne], 2 | 2012, mis en ligne le 15 juillet 2012, consulté le 01 août 2017. URL : http://aes.revues.org/472 ; DOI : 10.4000/aes.472

[2] - Combettes, B Charolles, M, Contribution pour une histoire récente de l'analyse du discours, [article] Langue française Année 1999 Volume 121 Numéro 1 pp. 76-116

[3] - جينا أبو فاضل وآخرون، مصطلحات تعليم الترجمة، ص 131

[4] - Barbara CASSIN, « DISCOURS », Encyclopædia Universalis [en ligne]. URL: http://www.universalis.fr/encyclopedie/discours/

[5] - Dubois Jean et autres, Dictionnaire de linguistique, Librairie Larousse, 1973.

(1) – علي حسين يوسف، الخطاب بين المعنى اللغوي والمفهوم الاصطلاحي، مجلة كتابات الالكترونية، آذار 2014، www.kitabat.com.

[6] - صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 312

[7] - المرجع نفسه، ص 313

(1) – صلاح فضل، بلاغة الخطاب ص328.

[8] - Lilian Alic, Le langage des médias :Unité dans la diversité.

[9] -Middle Standard Arabic

(1) – لسان العرب ص3816.(دار المعارف القاهرة)

(2) – المصدر نفسه.

(*) – البقرة آية / 282

(3) – القلقشندي، صبح الأعشى، ص 51.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(*) – الطور آية / 41.

(1)– تمام حسان، اللغة العربية ، معناها ومبناها، ص 226.

(2)- البيان والتبيين، الجاحظ 55/1.

(3)- Langue écrite, langue littéraire et grammatical par opposition à langue parlé

(1)- the act or art of forming visible letter

(2)Jean Dubois et autres Dictionnaire de linguistique; Librairie Larousse.1973

(3)- يراجع المرجع السابق ص 174 و175.

(4)– مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 1993م – 1413هـ. ص328.

(1)– المقدمة ص339

10 - يراجع المقدمة ص 339

(2) – إبراهيم علي ربايعة، من مقال تعريف الكتابة ومفهومها، رابط الموضوع: http://www.alukah.net/literature_language/0/101098/#ixzz4e3nle4ls

(*) – الأنعام من الآية / 54.

(*) – النساء من الآية / 24.

(1)- عصام شرتح،من مقال جمالية المتلقي: فاعلية التلقي الجمالي، http://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=43287

(1) – المصدر السابق، عصام شرتح،من مقال جمالية المتلقي: فاعلية التلقي الجمالي

(1)– الكتابة الوظيفية والإبداعية ، ماهر شعبان عبد الباري دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان الاردن، ط1، 2010م– 1431هـ، ص 14.

(1)– الكتابة الوظيفية والإبداعية ص 15.

(2) – المصدر نفسه، ص 15.

(1) – المصدر السابق ص 15.

(1) – المصدر السابق.

(2)- Lepore and Smyth,2002;Pennebacker,1997,2004

(3)- Smyth, Stone,Hurewitz, and Kelly,1999

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com